أبعاد التوظيف وحدود التأثير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق

ا.م.د احمد عبدالواحد عبدالنبي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

البريد الإلكتروني Email : ahmedalhelfe@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: تاريخ العلاقات الامريكية–العراقية،السياسة الخارجية الامريكية،الشرق الاوسط.

كيفية اقتباس البحث

عبدالنبي، احمد عبدالواحد ، أبعاد التوظيف وحدود التأثير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Dimensions of employment and limits of influence on US foreign policy towards Iraq

Dr. Ahmed Abdulwahid Abdulnabi
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

Keywords : History of US-Iraq relations, US foreign policy, Middle East.

How To Cite This Article
Abdulnabi, Ahmed Abdulwahid, Dimensions of employment and limits of influence on US foreign policy towards Iraq,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The political history of US-Iraq relations in the period under study, from 1888 (the early beginnings) to late 1989, is characterized by a complex interplay of strategic interests, ideological motivations, and evolving geopolitical dynamics. This study reveals contemporary critical insights into how these factors shaped bilateral relations between the two countries over decades of modern history, reinforced by American and Iraqi documents that reveal the importance of Iraq in US foreign policy, the limits of this importance, and its use for US interests in the Middle East over the past century.As will be shown later, US foreign policymaking is a process based on defining the rules for dealing with the international variables and phenomena prevailing at the time, starting with limited paths in the late nineteenth century, through the escalation of US interest in Iraq as a result of oil interests, the circumstances of the First and Second World Wars, and the dynamics of the Cold War, and finally evolving into shifting alliances and outright hostilities. These US-Iraq relations were marked by dramatic shifts, moving from periods of cooperation to periods of hostility, then to short-term strategic alliances, reflecting the volatile nature of international politics and conflicting national interests.

المستخلص:

يتميز التاريخ السياسي للعلاقات الأمريكية–العراقية في الفترة موضوعة البحث من عام ١٨٨٨–البدايات المبكرة– حتئ اواخرعام١٩٨٩ بتفاعل معقد بين المصالح الاستراتيجية والدوافع

الأيديولوجية والديناميكيات الجيوسياسية المتطورة. حيث تكشف هذه الدراسة عن رؤى نقدية معاصرة حول كيفية تشكيل هذه العوامل في العلاقات الثنائية بين البلدين على مدى عقود من التاريخ الحديث معززة بوثائق امريكية وعراقية جاءت لتكشف النقاب عن اهمية العراق في السياسة الخارجية الامريكية وحدود هذه الاهمية وتوظيفها لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بالقرن الماضي .فصنع السياسة الخارجية الامريكية كما سيظهرلاحقاً هي عملية قوامها تحديد قواعد التعامل مع المتغيرات والظواهر الدولية القائمة انذاك ، بدءاً من مسارات محدودة في أواخر القرن التاسع عشر، مروراً بتصاعد الاهتمام الأمريكي بالعراق نتيجة للمصالح النفطية وظروف الحربين العالميتين الاولئ والثانية وديناميكيات الحرب الباردة، وصولًا إلى تحالفات متغيرة وعداوات صريحة. تميزت العلاقات الامريكية–العراقية بتحولات دراماتيكية، حيث انتقلت من فترة تعاون إلى أخرى من العداء، ثم إلى تحالفات استراتيجية قصيرة الأجل، مما يعكس الطبيعة المتقلبة للسياسة الخارجية الامريكية مع المصالح المتضاربة للعراق.

المقدمة :

شهدت طبيعة السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق مساراً معقداً ومتغيراً منذ نشأة الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ وحتى نهاية عهد الادارة الجمهورية الامريكية عام ١٩٨٩. و يمكن تقسيم هذه الفترة من العلاقات الامريكية–العراقية الى ستة مراحل متميزة،تبعاً لتاريخ الاحداث والوقائع التي اتسمت بالتذبذب بين التعاون الحذر والفتور والتوتر أحياناً، وبين المصالح الإقليمية والدولية والتحولات الداخلية في واشنطن وبغداد أحياناً اخرئ . فكانت البدايات المبكرة من هذه العلاقات ضمن الفترة الاولئ من عام ١٨٨٨–١٩٤٥ والتي حددتها الدراسة من قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى وتفكك الإمبراطورية العثمانية،حيث تأسست الدولة العراقية تحت الانتداب البريطاني. ولم يكن للولايات المتحدة الامريكية دوراً مباشراً في تشكيل العراق الحديث في هذه المرحلة، لانها كانت منشغلة بقضاياها الداخلية وتتبنى سياسة خارجية انعزالية نسبياً. اقتصرت العلاقات الثنائية بين البلدين على جوانب تجارية وثقافية محدودة، ولم يكن هناك تمثيل دبلوماسي رسمي على مستوى عالٍ في البداية. كانت المصالح الأمريكية في المنطقة تركز بشكل أساسي على الوصول إلى النفط، ولكن النفوذ البريطاني القوي في العراق حد من هذا الدور ،كذلك انشغال القوئ العظمئ بأحداث الحرب العالمية الثانية. وبعد العام ١٩٤٥ بدأت السياسة الخارجية الامريكية تتشكل على نحو اعمق تجاه العراق ، حيث ظهرت المرحلة الثانية ١٩٤٥–١٩٥٨ من العلاقات الثنائية بين البلدين رغبةً من الولايات المتحدة الامريكية الباحثة عن النفوذ الاستراتيجي في ظل بدايات حربها الباردة مع الاتحاد السوفيتي .فمع تصاعد الحرب

الباردة وتزايد أهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية ومواردها النفطية، عملت الولايات المتحدة الامريكية علئ تكثيف جهودها وتعزيز نفوذها في المنطقة لمواجهة المد الشيوعي. لقد شهدت هذه الفترة محاولات أمريكية لضم العراق الى أحلاف مناهضة للشيوعية، مثل حلف بغداد عام ١٩٥٥ الذي ضم بريطانيا وتركيا وإيران وباكستان والعراق لاحقاً. ومع ذلك، واجه هذا التوجه مقاومة من قوى قومية وماركسية عراقية صاعدة ترى في هذه الأحلاف امتداداً للنفوذ الغربي . وفي هذه الفترة الحساسة من تاريخ العراق المعاصر جاءت المرحلة الثالثة ١٩٥٨ – ١٩٦٨ من العلاقات الامريكية–العراقية بعد نهاية العهد الملكي وقيام الجمهورية العراقية والتحولات الجذرية التي ادت إلى تغيير في توجهات السياسة الخارجية العراقية، حيث اتجهت نحو تبني سياسة عدم الانحياز وتقارب مع الاتحاد السوفيتي. ويبدو ان التحول تسبب في فتور ملحوظ في العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق مع تصاعدت المخاوف الأمريكية بشأن تنامي النفوذ الشيوعي في العراق. شهدت هذه الفترة تطورات انقلابية عام ١٩٦٣ مدعومة من قوى إقليمية ودولية، بما في ذلك اتهامات ضمنية بتورط أمريكي، مما زاد من حالة عدم الثقة بين البلدين.ومع بداية المرحلة الرابعة ١٩٦٨ – ١٩٧٩ من التوظيف الامريكي للسياسة الخارجية تجاه العراق ،استولى حزب البعث على السلطة في العراق عام ١٩٦٨. في البداية، استمرت العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية في حالة من الحذر والفتور. ومع ذلك، بدأت تظهر بعض المؤشرات على براغماتية حذرة من كلا الطرفين. لقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تراقب عن كثب التطورات في العراق، خاصة فيما يتعلق بسياساته النفطية وعلاقاته مع القوى الإقليمية الأخرى. من جهته، سعت الحكومة العراقية إلى تنويع علاقاته الخارجية وعدم الاعتماد بشكل كامل على المعسكر الشرقي.وخلال هذه الفترة التأريخية من العلاقات الثنائية بين البلدين وهي المرحلة الخامسة ١٩٨٠–١٩٨٨،ادركت الولايات المتحدة الامريكية بضرورة التقارب الاستراتيجي مع العراق في ظل اندلاع الصراع الدامي بين العراق وايران عام ١٩٨٠ ، حيث شكلت هذه الحرب نقطة تحول مهمة في السياسة الخارجية الامريكية ازاء العراق. وربما رأت الولايات المتحدة الامريكية في نظام صدام حسين قوة إقليمية قادرة على مواجهة الثورة الإسلامية في إيران، التي كانت تعتبر تهديداً لمصالحها في الشرق الاوسط. بناءً على هذا المنظور الاستراتيجي، بدأت الولايات المتحدة الامريكية في تقديم دعم غير مباشر للعراق خلال الحرب، شمل تبادل المعلومات الاستخباراتية وتسهيل حصول العراق على بعض التقنيات والمواد الاخرئ. علاوة علئ ما ذكر لم تصل المصالح بين البلدين إلى حد التحالف الرسمي، وظلت السياسة الخارجية الامريكية حذرة بشأن طبيعة النظام العراقي وسجلهُ في مجال حقوق الإنسان. ومع ذلك، شهدت هذه الفترة تحسنًا

ملحوظًا في العلاقات الثنائية، وتزايدت اللقاءات والاتصالات بين المسؤولين من كلا البلدين. واخيراً جاءت المرحلة السادسة ١٩٨٨-١٩٨٩ من هذه الدراسة لطبيعة السياسة الامريكية تجاه العراق،مع نهاية الحرب العراقية-الايرانية ،وبداية التوترالامريكي-العراقي التي ظهرت بوادرهُ مرة أخرى. حينما رأت الولايات المتحدة الامريكية بأن الاهمية الاستراتيجية للعراق،لم تعد كما كانت عليها خلال الحرب. في المقابل، شعر النظام العراقي بخيبة أمل من عدم حصوله على دعم اقتصادي وسياسي أكبر من الولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء الحرب. فضلا على ما ذكر ،ظهرت الخلافات الحادة في الكونغرس الامريكي حول قضايا مثل الديون العراقية وسياسات العراق الإقليمية بالذات تجاه الكويت واسرائيل . واخيراً بحلول نهاية العام ١٩٨٩، كانت العلاقات الأمريكية-العراقية تتجه نحو مرحلة جديدة من عدم الثقة والتوتر اواخر عهد الادارة الجمهورية في الولايات المتحدة الامريكية .

فرضية البحث :

يفترض البحث أن **السياسة الخارجية الأمريكية في حدود التوظيف والتأثير ازاء العراق ١٨٨٨-١٩٨٩ لم تكن مُستقرة أو مُتماسكة**، بل كانت خاضعة لمصالح مرحلية مرتبطة بـ :

١-**الموارد النفطية** في العراق والشرق الأوسط .

٢-**التحولات الداخلية في العراق**(من النظام الملكي إلى الجمهوري) .

٣-**السياق الدولي** (الحرب الباردة، التنافُس مع الاتحاد السوفييتي) .

٤-**التوازنات الإقليمية** (واجهة المد الشيوعي، احتواء الثورة الإيرانية . دعم الصراع العراقي-الايراني) .

مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول **الطبيعة المُتذبذبة والمعقدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق** منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٨٩، والتي تأثرت بتحولات جيوسياسية وإقليمية ودولية. تسعى الدراسة إلى تحليل العوامل التي أدت إلى هذا التذبذب بين التعاون الحذر والفتور ثم القطيعة في العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق .

اهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة في:

١-**الكشف عن الأنماط الخفية** في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق (البراغماتية، الاستغلال الاستراتيجي للمصالح)

٢- **ربط التحولات الداخلية في العراق** بالسياسات الامريكية (مثل تأثُّر العلاقات الامريكية مع العراق بانقلابي عام ١٩٥٨ صعود الشيوعيين وعام ١٩٦٨ صعود البعث) .

٣- **فهم جذور الأزمات اللاحقة** (مثل موقف العراق من حرب عام ١٩٦٧ و تأميم النفط عام ١٩٧٢ والحرب العراقية-الايرانية عام ١٩٨٠)، عبر تحليل تراكم التوترات والخلافات مع الولايات المتحدة الامريكية .

منهجية البحث :

اعتمد البحث على **المنهج التاريخي التحليلي**، لمراحل العلاقات الأمريكية-العراقية وتوظيف العراق في مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية وحدود التأثير الامريكي على مجريات الاحداث في المنطقة من خلال **التقسيم الزمني** إلى ست فترات (١٩٢١-١٩٤٥) و(١٩٤٥-١٩٥٨) و(١٩٥٨-١٩٦٨) و(١٩٦٨-١٩٧٩) و(١٩٨٠-١٩٨٨) و(١٩٨٨-١٩٨٩) مع **تحليل الوثائق التاريخية** كـ : الاتفاقيات، المواقف الدبلوماسية، خطابات المسؤولين. و**رصد تأثيرالأحداث الكبرى** على السياسة الخارجية الامريكية ، مثل:تفكك الإمبراطورية العثمانية وتشكيل حلف بغداد وحرب العراق وإيران .واخيراً استوى البحث على محورين رئيسيين .

المحور الأول : اهمية العراق في السياسة الخارجية الامريكية بين ابعاد التوظيف وحدود التأثير من الفترة المبكرة حتئ عام ١٩٥٨ :

تعود بداية علاقة الولايات المتحدة الامريكية مع العراق إلى أواخر القرن ١٨، عندما نجحت لأول مرة البواخرالتجارية الأميركية في الوصول إلى ساحل المنطقة العربية بحثاً عن السكر، أحد أهم المنتجات العالمية حينذاك، قبل أن يعلن الرئيس الأميركي جيمس مونرو James Monroe[١] عام ١٨٢٣ خطتهُ الشهيرة التي تحمل اسمه، مبدأ مونرو The Monroe Doctrine، الذي تضمن :- تنفيذ العزلة الامريكية في العلاقات الدولية بعد سنوات قليلة من الاستقلال عن الحكم الاستعماري البريطاني عام ١٧٧٦. حولت الولايات المتحدة الأمريكية انتباهها إلى منطاق نفوذ العثمانين في المنطقة العربية وثرواتها الهائلة [٢]. وفي عام ١٨٣٠، وقعت الحكومة الأمريكية أول معاهدة لها مع الدولة العثمانية ومنحت امتيازات مختلفة، أهمها أنها افتتحت بعثة أمريكية تعرف بأسم البعثة العربية في اسطنبول .وفي حزيران من عام 1880 تم إنشاء أول مركز تبشيري أمريكي في مدينة الموصل علئ يد البعثة الامريكية التابعة للكنيسة المشيخية عندما زارَ القس جون فان اس John van Ess ولاية الموصل مفتتحاً المدرسة الامريكية للبنين. ومنذ عام ١٨٨٥، قامت ٤ بعثات أمريكية بحفريات أثرية في مدن بابل وواسط والديوانية والناصرية ، مما فتح الاضواء على الاهتمام الأمريكي بالعراق[٣]. ففي عام ١٨٨٩،

قررت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أرسال أول قنصل لها في أيالة بغداد وهو السير جون راندولفJohn Randolph والذي عدَ شخصية بارزة في تأسيس الوجود الدبلوماسي الامريكي المبكر في العراق وممثلاً للمصالح الامريكية وتسهيل العلاقات التجارية بين البلدين ،بعدما كانت القنصلية البريطانية تشرف بشكل رسمي على الرعايا الأميركيين في العراق أبان العهد العثماني . كذلك افتتحت الحكومة الامريكية عام ١٨٩١ أول مركز لها في البصرة ليكون قاعدة للأنشطة التبشيرية والتجارية في الخليج العربي مع انشاء اول مستوصف طبي لها في البصرة وافتتاح مدرسة الرجاء العالي والمدرسة الامريكية للبنات في البصرة. اما عام ١٨٩٥، فشهدَ وصول المبشرين التابعين للكنيسة الأمريكية إلى شمال العراق في مدينتي اربيل والسليمانية ، مستخدمين المجالين الطبي والتعليمي للوصول إلى الناس عبر انشاء بعض المدارس والمستوصفات الطبية في المنطقة[٤]. ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ ومألاتها الدولية على العالم إعلن الرئيس الامريكي وودرو ويلسون Woodrow Wilson [5] بأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى ضمان حق شعوبها في تقرير المصير ، مما كان له الاثر الكبير على الدول الرازخة تحت الاستعمار ومن ضمنها العراق والذي سادت فيه مشاعر التوق للحرية والخلاص من السيطرة البريطانية، الأمر الذي حذا بالمرجع الديني المعروف السيد محمد تقي الشيرازي بأرسال رسالة عاجلة للسفير الأمريكي في طهران جون كالدويل John Caldwell في ١٢ شباط ١٩١٩ ، ينقل فيه آراء الناس حول المطالبة بحقوق الإنسان واستيفائها.كذلك ارسل الشيخ فتح الله الاصفهاني احد رجال الدين المعروفين رسالة عاجلة في ١٥ شباط ١٩١٩ الى الرئيس الامريكي ويلسون، واصفاً إياه بـ ((انه الرجل الذي سيخلد في التاريخ والحضارة الحديثة))[٦]. وفيما يتعلق بالعراق والمنطقة العربية ، اقترح الرئيس ويلسون إرسال لجنة دولية للأطلاع على إرادة الشعوب، وهي اللجنة المعروفة كينيج كرايين King-Crane Commission التي تشكلت بعد مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ حيث اوصت برغبة شعوب المنطقة العربية في الاستقلال ونيل الحرية من الاستعمار الاجنبي . ومن الأهمية بمكان القول ان التواجد الأمريكي في العراق في بداية عام ١٩٢٠ لا يزال أضعف من أن ينُتزع العراق من البريطانيين، الذين تدخلوا مع المستعمرين الفرنسيين للحد من التأثير المحتمل لتقرير لجنة كينيج كرايين[٧]. وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة بزعامة الملك فيصل الاول عام ١٩٢١، لم تعترف الحكومة الامريكية بالعراق رسمياً إلا بعد مرور ١٠ سنوات حينما وقعت المعاهدة العراقية -البريطانية عام ١٩٣٠ وجاء في احد بنودها ((حماية حقوق المواطنين الأمريكيين المتواجدين على الاراضي العراقية بما فيها :- التملك والنشاطات الادبية والتعليمية والثقافية والدينية)) [٨]. وعلى ضوء ذلك

حاولت ادارة الرئيس الجمهوري كالفين كوليدج Coolidge Calvin (٩) تطوير العلاقات الامريكية–العراقية بالاتجاه الاقتصادي والتجاري مطلع العام ١٩٢٣ من خلال دمج التجارة العراقية بالاقتصاد الرأسمالي للولايات المتحدة واوربا الغربية ، ولذلك بلغ متوسط حجم صادرات الولايات المتحدة الامريكية إلى العراق خلال السنوات ١٩٣٢–١٩٣٥ حوالي ٢ مليون دولار أمريكي. وقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥، كان حجم الصادرات من السلع والبضائع والمعدات الأمريكية إلى العراق حوالي اربعة ملاين دولار أمريكي بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٧. بعد ذلك، توسعت الحركة التجارية بين ادارة الرئيس فرانكلين روزفلت Franklin Delano Roosevelt(١٠) والمملكة العراقية بشكل سريع. علاوة على ذلك ،ازداد الاهتمام الامريكي بتطوير العلاقات مع العراق أبان الحرب العالمية الثانية،حيث شعرت الولايات المتحدة أن مصالحها النفطية مهددة من دول المحور، فكان الرأي السائد ما اوردهُ وزير الخارجية الامريكي كورديل هال Cordell Hull [١١] في اجتماعات عصبة الامم عام ١٩٤٠ قائلاً : ((أنه من الضروري دعم الموقف البريطاني في العراق بأي ثمن كان))[١٢] .كذلك فقد تم تعين الدبلوماسي بول نابنشو Paul Knabenshue [١٣] وزيراً مفوضاً للولايات المتحدة الامريكية في المملكة العراقية حيث كان له دوراً كبيراً في تحديد مسارات العلاقات الامريكية–العراقية .فمن خلال مراجعة ادبيات السياسة الخارجية الامريكية وعلاقاتها مع العراق يبدو ان تحولاً كبيراً شهدتهُ الفترة الممتدة ١٩٤١–١٩٤٥ تمثل في موقف الادارة الديمقراطية للرئيس روزفلت المعارض لثورة مايس ١٩٤١ ضد البريطانيين بقيادة رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء البارز في عهد الملك فيصل الثاني. حتئ ان الوزير بول نابنشو نصح رئيس الوزراء الكيلاني بعدم ادخال العراق في حيثيات النفوذ الالماني المتزايد انذاك في الشرق الاوسط ، علاوة على ذلك فقد أخبر نابنشو الكيلاني بموقف الولايات المتحدة الامريكية الثابت في دعم بريطانيا والعائلة الهاشمية في العراق [١٤].وبعد فشل الثورة ومغادرة الكيلاني العراق ، زادت الحكومة الأمريكية مساعداتها للمملكة العراقية ، بمقدار ٥٠٠ ألف دولار امريكي، فيما عُرف بنظام الإعارة والتأجير Lend–Lease Act [١٥] لأهميته للدفاع عن المصالح الأمريكية في العراق والشرق الاوسط . وفي ظل التطور الحاصل في العلاقات الامريكية–العراقية افتتحت الحكومة العراقية في نيويورك اول قنصلية فخرية لها عام ١٩٤٢ وتم تعين الدبلوماسي رشاد الأيوبي قنصلاً عاماً ثم قدم اوراقهُ للرئيس روزفلت كقنصل المملكة العراقية في واشنطن عام ١٩٤٣ ،وفي المقابل ارسلت الولايات المتحدة الامريكية الدبلوماسي جورج وادزورث George Wadsworth [١٦] سفيراً لها بعدما رفعت تمثيلها الدبلوماسي من مفوضية ملحقة بالسفارة البريطانية لرعاية المصالح الامريكية الى

درجة سفارة الولايات المتحدة في بغداد عام ١٩٤٤. ويبدو ان الولايات المتحدة الامريكية كانت عازمة على تطوير علاقاتها مع العراق حتئ ان الرئيس روزفلت ارسل ابنه الميجور جميس روزفلت James Roosevelt لزيارة بغداد الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٤ والاطلاع على المصالح الامريكية المتزايدة في العراق وتشجيع المساعي الامريكية بغية تطوير العلاقات الثنائية مع المملكة العراقية .كذلك تلقئ الوصي على العرش الأمير عبدالاله بن علي دعوة رسمية لزيارة الولايات المتحدة الامريكية من قبل الرئيس روزفلت اوائل عام ١٩٤٥. كما وافقت الحكومة الامريكية على تزويد الجيش العراقي بأسلحة أمريكية حديثة ودعم العهد الملكي في العراق مع تقديم المساعدة العاجلة للقوات البريطانية وتقوية قواعدها الجوية في الحبانية والشعيبة ، حيث أرادوا ضمان استمرارية تدفق النفط العراقي الى اوربا الغربية والولايات المتحدة ، لاسيما بعد ان ادرك الامريكيون اهمية البترول العراقي والذي اعتبروه مسألة أمن أمريكي بحت للمشاركة في العمل العسكري ضد دول المحور[١٧] . ونتيجة لذلك، قاموا بإلغاء القيادة الأمريكية في منطقة الخليج العربي من أجل التنسيق مع البحرية الملكية البريطانية لإنشاء وصيانة الطرق والموانئ في المنطقة، بدءاً من بغداد مروراً بأم قصر في البصرة ووصولاً الى المحمرة وعبادان ثم الى طهران ونيودلهي في الهند ، وكما اصبحتا قاعدتي الحبانية والشعيبة مراكز لتجميع الطائرات الحربية البريطانية والامريكية.ولأن الصراع كان محموماً وعلى أوجهِ بين قطبي الزعامة الدولية التقليدين، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي فقد اتبعة الأمريكيون مع حلفائهم البريطانيين منذ بدايات عام ١٩٥٢ ، سياسة إحاطة الاتحاد السوفيتي بمجموعة متنوعة من الشراكات والاحلاف العسكرية. وفي هذه العملية، اخُتيرالعراق كجزء مهم من نظام التحالف الغربي. حيث التزمت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بتحالف عسكري مع العراق عام ١٩٥٤ ووضعت خطة شاملة لمساعدتهُ عسكرياً وسياسياً . وبعد انضمام العراق إلى حلف بغداد، سعت ادارة الجمهورية للرئيس هاري ترومان Harry S. Truman (١٨) مع بريطانيا إلى تكوين تحالف سياسي وعسكري دائم مع العراق . والى جانب ما سبق من الاحداث التاريخية الهامة في مسار العلاقات الامريكية–العراقية ، يبدو ان توظيف مكانة العراق في السياسة الخارجية الامريكية وموقعه المميز في غرب اسيا ،قد اعتبر ذو اهمية ستراتيجية لدى صناع القرار السياسي في الولايات المتحدة. ويعود ذلك إلى محاولتهم استخدام العراق كقاعدة لمواجهة النفوذ السوفيتي ذات التطلعات الاشتراكية التي قادها رئيس مصر جمال عبد الناصر وتحديداً بعد دورهُ في تأسيس حركة عدم الانحياز عقب مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ ، الذي ساهم في تكوين الوحدة مع سوريا وأنشاء الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ [١٩].

المحور الثاني : اهمية العراق في السياسة الخارجية الامريكية بين ابعاد التوظيف وحدود التأثير من قيام العهد الجمهوري حتئ عام ١٩٨٩ :

ان تغير الحكم الملكي في العراق بعد عام ١٩٥٨ ومجيء قيادات تؤمن بالتوجه الأستراكي القريب من السوفييت بزعامة عبدالكريم قاسم ،غيرَ توجه سياسة العراق من بريطانيا وحلفاؤها نحو الكتلة الاشتراكية ومشروعها ، وأدت إلى إخراج العراق من حلف بغداد والمنطقة الإسترلينية التي كان الاقتصاد الرأسمالي العراقي مرتبط بها طوال النصف الاول من القرن العشرين . وكانت احداث تغير الحكم الملكي العراقي بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ مفاجأة حقيقية للولايات المتحدة الأمريكية ودليلاً على فشل المخابرات المركزية الأمريكية C.I.A، وعجزها عن التكهن بما قام به خصوم الغرب من العراقيين القريبين من السوفييت ، وهذا مأكدهُ السفير الأمريكي في بغداد ولدمارغولمن Waldemar Gulmen [٢٠] في كتابه (Iraq under General Nuri: My Recollection of Nuri Al-Said) بالقول : ((أن قيام انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، هو من وجهة نظري يعد فشلاً ذريعاً للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط)) [21] . ويبدو ان الاحداث السريعة التي جرت بعد العام ١٩٥٨ قد أدت الئ تراجعت العلاقات الامريكية-العراقية بسبب الميول نحو الاتحاد السوفيتي وانسحاب بريطانيا نهائياً من العراق ، لذلك تحول مركز الثقل الأمريكي الى ايران التي استمرت عضويتها في حلف بغداد والذي تبدل اسمه عام ١٩٥٩ الى منظمة المعاهدة المركزية Central Treaty Organization او مايعرف أختصاراً بـ CENTO بعد انسحاب عبدالكريم قاسم منه . الأمر الذي عكرَ العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق نتيجة لتحالف الولايات المتحدة مع حكومة رئيس الوزراء الايراني منوشهر اقبال والذي كانت له علاقات وثيقة مع بريطانيا والغرب. إذ اندفعت الولايات المتحدة الأمريكية ، بكل ثقلها، لتسليح إيران على نحو كبير،لضمان تواجد المصالح الغربية في المنطقة القريبة من حدود الاتحاد السوفيتي في غرب اسيا . كما ان الرأي العام العراقي بدأ يظهر عداءه للولايات المتحدة الأمريكية بشكل واضح، فضلاً عن التخريب الذي تعرضت له السفارة الأمريكية في بغداد بعد حرقها ونهب محتوياتها ومغادرة اعضاء السفارة خارج العراق [٢٢] .والى جانب ماذكر فقد أعلن العراق الجمهوري انسحابه من جميع الاتفاقيات العسكرية المبرمة مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وتم الغاء الاتفاقية العسكرية العراقية – البريطانية الأمريكية وبرنامج المساعدات المعقود عام ١٩٥٤ والاتفاق الاقتصادي عام ١٩٥٥ . ويبدو ان ادارة الرئيس دوايت أيزنهاور Dwight Eisenhower [٢٣] لم تكن راضية عن حكومة قاسم في العراق لذا حاولت مع بريطانيا من استغلال مصالحهم الاقتصادية الواسعة في العراق من اجل اعادة ربطه

بالغرب،وعملت من خلال الشركات النفطية الغربية العاملة فيه على تحريك المشكلة الكردية في شمال العراق اواخرعام ١٩٦٠ ، فردت الحكومة العراقية على تلك الضغوط بمحاولة إضعاف الشركات النفطية الغربية وإلغاء امتيازاتها النفطية التي كانت تتمتع بها في العراق طوال فترة العهد الملكي ، فأصدر قانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ الذي بموجبه تحديد مناطق الاستثمار الشركات النفط العاملة في العراق بما في ذلك شركة British Petroleum البريطانية وشركة ExxonMobil الامريكية وانتزعت على ضوء ذلك ٩٩% من الأراضي غير المستثمرة التي كانت ممنوحة للشركات الاجنبية.كما بدأت مرحلة جديدة من تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق اتسمت بالسلبية خاصة بعد اعلان استقلال الكويت عن بريطانيا في ١٩ حزيران ١٩٦١ الأمرالذي تسبب في ازمة سياسية مع الكويت بعد ان صرح رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم انه يريد إعادة الكويت إلى العراق مستنداً لوثائق تأريخية مفادها ((ان الكويت كانت جزءاً من ولاية البصرة العثمانية))[٢٤].حيث رفضت ادارة الرئيس جون كينيدي John Kennedy(٢٥) مطالبات قاسم بضم الكويت، ودعمت سيادتها عبر الأمم المتحدة كما رأت واشنطن ان التوسع العراقي قد يخدم المصالح السوفيتية في شمال الخليج العربي.علاوة على ماذكرفأن ابعاد توظيف السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق قد تأثرت بسياق الحرب الباردة والصراعات الإقليمية، ومصالح الولايات المتحدة النفطية.ومما زاد توتر العلاقات الثنائية الامريكية–العراقية ، توقيع معاهدات توريد اسلحة ومعدات عسكرية من الاتحاد السوفيتي الى العراق عام ١٩٦٢.كما وأعلن العراق تأييدهُ لحركات التحرر العالمية في كوبا وايرلندا والجزائر وجنوب افريقيا وامريكا اللاتينية، مما جعلهُ في نظر الولايات المتحدة الامريكية قريباً من المعسكر الاشتراكي. ولأن الحركة الشيوعية والأفكار الماركسية والسوفيتية الاشتراكية كانت على اوجها في العالم العربي فقد سمح رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم للحزب الشيوعي العراقي بالنشاطات السياسية، وشارك الشيوعيون في الحكومة العراقية مما اعتبرتهُ ادارة الرئيس كينيدي تهديداً لمصالحها في المنطقة،خاصة مع تصاعد المد القومي والاشتراكي[٢٦].وعلى ما تقدم اتضح للسياسة الخارجية الامريكية ان العلاقات مع العراق ابان حكم قاسم قد تكون غير منسجمة وفقاً للمنظور الامريكي والمصالح الغربية في الشرق الاوسط ،لذا تُشير الوثائق التاريخية بالأخص دراسة المؤرخ الامريكي أرثر بيرلنغ (The Central Intelligence Agency) [٢٧] الى دور وكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA في ظهور الخلافات الداخلية في العراق اوائل عام ١٩٦٣ عبر دعم القوميين والبعثيين وتمويل وتدريب عناصرهم بغية إضعاف النفوذ الشيوعي في العراق ابان مرحلة مهمة وحساسة من صراعات الحرب الباردة بين قطبي النظام العالمي انذاك

الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي . وبعد مجيء حكومة عبدالسلام محمد عارف واسقاط حكومة قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣،حاولت الادارة الديمقراطية للرئيس ليندون جونسون Lyndon B. Johnson (٢٨) أعادت العلاقات الثنائية مع العراق،حيث بدأت هذه المحاولات في بغداد عندما قدم السفير الامريكي روبرت سترونغ Robert Strong [٢٩] عام ١٩٦٤ عرضاً لوزارة الزراعة العراقية بشأن اتفاقية السلع والمعدات والممكنة الزراعية مع الولايات المتحدة الامريكية ، كذلك عمل السفير سترونغ على المحافظة علئ وجود دبلوماسي امريكي في العراق لمراقبة الاحداث الاقليمية خصوصاً بعد تطورات الحرب الباردة مع السوفييت ، كذلك عقدت الاتفاقية الامريكية–العراقية عام ١٩٦٥ لمشروع الأغذية .وفي عام ١٩٦٦ جرئ منح العراق قرضاً مالياً للتنمية الزراعية وفق مبادرة المصرف الامريكي للأستيراد والتصدير[٣٠]. وبمجيء حكومة عبدالرحمن البزاز وتولي عبدالرحمن عارف رئاسة العراق بعد تحطم طائرة اخيه عبدالسلام عارف في ظروف غامضة في البصرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦. بذل السفيرالامريكي في بغداد روبرت سترونغ دوراً مهماً لتطويرالعلاقات الاقتصادية والتجارية مع العراق،كذلك رغبة الولايات المتحدة بضرورة الحفاظ على قنوات اتصال دبلوماسية ومراقبة استقرار الحكم في العراق،رغم الخلافات الايدلوجية مع الحكومة العراقية التي كانت تتبنئ سياسات قومية واشتراكية قربية من السوفييت ، فقد حاولت ادارة الرئيس جونسون ان تحقق توازناً للحفاظ علئ المصالح الغربية مع تصاعد النفوذ السوفيتي في الشرق الاوسط ، لذا اتصل وزير خارجية الولايات المتحدة دين راسك David Dean Rusk [٣١] بعبدالرحمن البزاز معزياً بوفاة عارف. ويبدو ان رئيس الوزراء البزاز كان هو الاخر راغباً في تحقيق نوع من توازن المصالح بين المعسكريين الشرقي والغربي حيث سافر بداية عام ١٩٦٧ إلى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في زيارة رسمية، من أجل فتح صفحة جديدة وتعزيز العلاقات بين العراق والعالم الرأسمالي ، لكنه تعرض لأنتقادات شديدة من قادة الجيش الذي كانوا يسيطرون على مقاليد الحكم الجمهوري في العراق.كذلك ، الدورالهامشي للرئيس عبدالرحمن عارف الذي كان محاطاً بالعسكرالموالين للاشتراكية والسوفيت.مما ولدَ انبطاعا لأدارة الرئيس جونسون علئ انها متشككة في رغبة الحكومة العراقية حول تطوير علاقاتها مع الأمريكان[٣٢].ومن الاهمية بمكان القول،ان وثائق السياسة الخارجية الامريكية اوماتعرف بـ : الاوراق الدبلوماسية (Foreign Relation of United States, Diplomatic Papers) (٣٣) تشير في هذه المرحلة الى اعتبار فترة عبدالرحمن عارف غير مستقرة،حيث سيطر قادة الجيش على مقاليد الامور وازدادت الخلافات الداخلية بين القوميين واليسارين.لذا ركزت الولايات المتحدة الامريكية على دعم حلفائها في

المنطقة كالسعودية وايران والاردن. ثم حدثت قطيعة مفاجئة في العلاقات الامريكية –العراقية اثر احداث الحرب العربية–الاسرائيلية في ٥ حزيران ١٩٦٧ ، مما أدى قيام العراق بقطع علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وسحب السفير العراقي شكري صالح جبر من واشنطن في ١٣ حزيران ١٩٦٧،وكذلك اغلقت السفارة الامريكية وغادر القائم بالأعمال إينوك إس. دنكان Anouk S.Ducane بغداد مع البعثة الدبلوماسية في ١٥ حزيران من نفس العام . لقد رأى العراق في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة انحيازاً كاملاً الى جانب إسرائيل، ولذلك رفض القرار المرقم ٢٤٢ الصادر من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والذي نص على انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والقدس وهضبة الجولان السورية ، معتبراً اياه ضالماً للقضية الفلسطينية ابان حيثيات الصراع العربي–الاسرائيلي . بحيث أدى ذلك الى تخلي العراق عن الولايات المتحدة الامريكية والغرب بسبب انحيازهم الكامل لأسرائيل[٣٤]. ومنذ ذلك الحدث، بدأت تتغير ملامح العلاقات الثنائية الامريكية–العراقية فأصابها الكثير من الفتور وازدادت المسافة بعداً بينهما، ولا سيما بعد وصول البعثيين الئ السلطة في العراق عام ١٩٦٨، وإعلانهم الاقتراب من الاتحاد السوفيتي وانحيازهم النسبي للمعسكر الاشتراكي مع سياسة منهاضة للولايات المتحدة الامريكية والغرب بشكل عام. علاوة علئ ذلك كانت ظروف المرحلة الدولية انذاك في تغير مستمر بالذات بعد قرار بريطانيا الانسحاب من شرق السويس والخليج العربي عام ١٩٧١ أبان ازمتها الاقتصادية الخانقة [٣٥] مما ترتب عليه من فراغ عسكري يوقع المنطقة بأسرها في قبضة السيطرة السوفياتية. وهو ما عبرعنه السيناتورمايك مانسفيلد Mike Mansfield زعيم الأغلبية الجمهورية في الكونغرس الأميركي عندما قال معقباً على القرار البريطاني بالإنسحاب:((إني أشعر بالأسف العميق لاضطرار بريطانيا تحت وطأة أزمتها الاقتصادية، للإقدام على مثل هذه الخطوة، ومبعث أسفي توقعي بأن نطالب بالحلول محلها لملىء الفراغ في شرق السويس. هذا في الوقت الذي لا نملك فيه سواء الموارد أو الرجال اللازمين للاضطلاع بتلك المهمة الشاقة))[٣٦]. وانطلاقاً من هذه الاحداث المتسارعة في الشرق الاوسط سعت ادارة الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون Richard Nixon [٣٧] الئ اقامة توازن وتوافق ما بين اهتماماتها الجوهرية بأمن المنطقة وحرصها على عدم الزج بنفسها مباشرة في أية ترتيبات تكفل هذا الأمن ، وذلك وفق حتميات مبدأ الرئيس نيكسون Nixon Doctrine الذي سبق له طرحه خلال خطاب ألقاه في جزيرة غوام عام 1969 ومفاده : ((فك إرتباط الولايات المتحدة المباشر بالمشكلات العالمية مع عزوفها عن تقديم الرجال والمال والسلاح للحفاظ على الأوضاع الدولية القائمة،بما يعني

ضرورة تحمل الآخرين لمسؤولياتهم الدولية والإقليمية))[٣٨].وان لزمت الإشارة إلى أن مبدأ نيكسون لا يعني إحياء للعزلة الأميركية التقليدية ولكنه في جوهره نبذ لسياسات التدخل العسكري المباشر، مع ضمان المصالح الاقتصادية العالمية للولايات المتحدة الامريكية عن طريق دعم الأنظمة الحليفة والصديقة التي تلعب دور الحامي لتلك المصالح . وتأكيداً لهذا المنهج في السياسة الخارجية الامريكية الراغب في تكريس الاستقرار في هذه المنطقة الحيوية دونما تدخل عسكري صريح، وذلك بالإعتماد على العلاقات الوطيدة مع حلفاء الولايات المتحدة الاساسين كل من إيران والمملكة العربية السعودية، جاءت ماتعرف تأريخيا بـ سياسة الدعامتين Two pillar policy ، التي اعن عنها وزير الخارجية الامريكية وليام روجرز William Rogers [٣٩]عام ١٩٧٢ على هامش زيارة الرئيس نيكسون الى ايران ولقائهُ بالشاه محمد رضا بهلوي . ان جوهر نظرية الدعامتين هو ترجيح مساعي التعاون الإقليمي في النطاق الخليجي، ومساعدة ايران والسعودية عسكرياً بغرض حماية المصالح الأميركية من النفوذ السوفيتي بالذات بعد التوتر المستمر في علاقة الولايات المتحدة مع العراق ولجوء العراق الى تعميق علاقاتهُ مع السوفيت. وبطبيعة الحال كان لهذا تأثير ملحوظ على تضررالعلاقات الأمريكية–العراقية،والذي تزامن مع قرارالحكومة العراقية بتأميم النفط عام ١٩٧٢ ، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية إلى الاحتجاج على هذا القرار من خلال وضع معايير حددت ما كان يُعتبر آنذاك تهديدًا للمصالح الأساسية للحكومة الأمريكية. وانطلقت معايير السياسة الخارجية الامريكية ازاء هذا الحدث من عدة اعتبارات [٤٠]:

١–اعتبرت الولايات المتحدة تأميم النفط العراقي نقطة تحول خطيرة في مسار العلاقات الامريكية–العراقية،خاصة في سياق الحرب الباردة والصراع علئ الموارد النفطية .

٢–كانت الولايات المتحدة اقل تأثراً مباشراً من بريطانيا التي كانت الشريك الاكبر لشركة نفط العراق ipc ،غير انها رأت في تأميم النفط تهديداً لمصالح الشركات الامريكية اكسون موبيل .

٣–خشيت الولايات المتحدة من ان يشكل قرار تأميم النفط العراقي سابقة تحذو حذوها دول الشرق الاوسط النفطية مما يضعف النفوذ الامريكي .

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية تجنبت المواجهة بعد تأميم النفط مع العراق او القيام باعمال عسكرية مباشرة بسبب سياستها المرنة في ظل الحرب الباردة وتركيزها على دعم حلفاء الغرب المهمين في ايران والسعودية .

وفي تشرين الأول ١٩٧٣، اندلعت الحرب العربية–الإسرائيلية مجدداً وعلى اثرها أصدر مجلس الأمن القرار المرقم ٣٣٨ في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣ والقاضي بـ**طلب وقف إطلاق النار في**

حرب اكتوبر والدعوة الى تنفيذ القرار الدولي رقم ٢٤٢ بجميع أجزائهِ لحل الصراع العربي–الاسرائيلي .الا ان العراق رفض هذا القرار وأسس رأيهُ على انه لم يكن طرفاً في اتفاقية الهدنة بين مصر واسرائيل عام ١٩٤٨، كما انه لم يوافق على قرار وقف اطلاق النار عام ١٩٦٧، ولذلك اصدر رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر بياناً اواخر عام ١٩٧٣ بأستخدام النفط كسلاح في المعركة عبر حظر تصدير النفط الئ الدول الداعمة لاسرائيل بما فيها الولايات المتحدة الامريكية ،ومما جاء فيه: ((فأننا لا نعتبر أنفسنا طرفاً في أي قرار أو أجراء او تدبير من هذا القبيل اتخذ ويتخذ في المستقبل وان العراق لم يكن طرفاً في المشاورات التي سبقت إتخاذ قرار وقف اطلاق النار وقد وجدنا أن المصلحة تقتضي إجراء اتصالات فورية مع الاشقاء وإجراء اتصالات مع الاتحاد السوفيتي)) [٤١] . لقد ساهم هذا البيان في تعزيز العلاقات العراقية–السوفيتية وتوقيع المعونة العسكرية والدعم التقني الفني للعراق مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٦، مما اثار حفيضة ادارة الرئيس الامريكي جيرالد فورد Gerald Ford [٤٢] من توسيع النفوذ السوفيتي في المنطقة.جدير بالذكر ان العلاقات الامريكية–العراقية في هذه المرحلة مرت بفترة عصيبة و متوترة بسبب احداث الصراع العربي–الاسرائيلي وموقف العراق المناهض للغرب الى جانب خشية الولايات المتحدة الامريكية على مصالحها ومصالح الغرب الحيوية في الشرق الاوسط . وعلئ اثر ذلك وفي اوائل عام ١٩٧٧ اقرَ وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld[٤٣]خطة عمل مقترحة لوزارة الدفاع البنتاغون Pentagon، تناولت إمكانية تدخل قوات مشاة البحرية الامريكية United States Marine Corps في المنطقة للحفاظ على المصالح الامريكية أولًا، وكوسيلة لمعالجة أي تحولات تهدد أمن الخليج العربي أو استقرارها ثانيًا. وعلى ضوء ذلك تم تشكيل قوة المهام المشتركة للنشر السريع Rapid Deployment Joint Task Force عام ١٩٧٩ كنتيجة لغزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ومخاطر ذلك الغزو على غرب اسيا في العراق والخليج العربي . الى جانب أزمة الرهائن الأمريكيين في طهران التي اندلعت بعد الاطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي ومجيء الخميني الئ ايران في تشرين الثاني ١٩٧٩ واحتجاز ٥٢ امريكياً كرهائن لمدة ٤٤٤ يوماً بعد اقتحام السفارة الامريكية في طهران وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين نتيجة لأستقبال الولايات المتحدة شاه ايران في تشرين الثاني[٤٤]. وبسبب تزاحم الاحداث التاريخية وخطورة معطيات الحرب الباردة بعد تصاعد النفوذ السوفيتي في الشرق الاوسط ، اعلن الرئيس الامريكي جيمي كارتر Jimmy Carter[٤٥]بدايات عام ١٩٨٠ عن مبدئهُ المعروف بأسم : عقيدة كارتر Carter Doctrine والخاصة بالسماح للولايات المتحدة الامريكية استخدام قوتها العسكرية ضد

اي تهديدات محتملة للمصالح الامريكية في الخليج العربي. كذلك فقد وجدت الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العراقية–الإيرانية التي اندلعت في ايلول عام ١٩٨٠ فرصة سانحة لزيادة وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي للدفاع عن أبارالنفط وناقلات البترول التجارية، مع الحفاظ على حيادها تجاه الصراع الدامي بين البلدين الجاريين. وعبّر وزيرالدفاع الامريكي هارولد براون Harold Brown عن السياسة الامريكية بالقول : ((تقوم سياستنا على مبدأ الحياد وندافع عن السيادة الإقليمية لكل من ايران والعراق، ونعتقد أيضًا أن أي انتصار عسكري لأي من الطرفين سيساهم في زعزعة استقرار المنطقة))[٤٦]. وتشير وثائق الامن القومي الامريكي المنشورة(Documents on American National Security) (47) الى ان الادارة الجمهورية للرئيس رونالد ريغان Ronald Reagan [48] حاولت ان تأخذ موقف الحياد بين الطرفين المتحاربين في بداية الحرب، لكن بعد ذلك اخذ الموقف الحيادي للولايات المتحدة الأمريكية نهاية عام ١٩٨٢، يتبدل حيث ظهر هناك ميل في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو العراق، في ضوء دراسة وضعها رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي ويليام كلارك William P. Clark [٤٩]عام ١٩٨٣، والتي توصلت :

((إلى احتمال إندحار العراق من قبل ايران،حيث سيكون ذلك الأندحار عائقاً رئيسياً للمصالح الأمريكية ، انطلاقاً من حسابات جيوسياسية، وهي أن الإيرانيين يهددون امن دول الخليج العربي، وهي دول حليفة للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فأن الدراسة توصي بالتحالف مع نظام صدام حسين، وحتى قبل إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين المقطوعة منذ عام ١٩٦٧))[٥٠] .وهكذا بدأت ابعاد توظيف الحرب العراقية–الايرانية وحدود تأثرها على صناع القرار السياسي في واشنطن تأخذ بالتطورات التي كانت تفرزها الحرب الضروس في الميادين العسكرية وعلى انعكاساتها السياسية والاقتصادية في الخليج العربي والسياسة الدولية . ويبدو ان معطيات الحرب قد آلت الى بلورة رؤى داخل الإدارة الأمريكية وخارجها ينادي بالتقرب من العراق والابتعاد عن إيران . وعلئ ضوء ذلك اصدر وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز George Shultz[٥١]توصية تم من خلالها رفع اسم العراق من لائحة الدول الداعمة للإرهاب الدولي من اجل أن لا يتقاطع هذا الوقوف مع القوانين والتشريعات الأمريكية[٥٢]. علاوة على ذلك فأن هذا الأجراء فسح المجال لأعادة ترتيب العلاقات الامريكية–العراقية وفقاً لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة خاصة بعد صدور المذكرة الرئاسية للأمن القومي المرقمة ٨٢٤–Nssn والمؤرخة في ١٧ تشرين الاول ١٩٨٣ والقاضية بـ ((ان تقدم الولايات المتحدة الامريكية معلومات استخبارية ودعما عسكرياً للعراق بصورة سرية خرقاً للحياد الأمريكي

الرسمي حول الصراع الدامي بين العراق وايران ، بغية تحقيق توازن بين الطرفين بعدم النصر على الاخر)) [٥٣]. ومن الاهمية بمكان القول ان سياق الوقائع التاريخية بين الطرفين المتحاربين كشف لنا الى ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تزود العراق وايران بالاسلحة والمعدات العسكرية. والغريب في الأمر ايضا،ان التناقضات في السياسة الخارجية الأمريكية بعدم رغبة الحكومة الامريكية بتحقيق اي نصر لكلا البلدين طوال مدة الحرب التي امتدت لثمان سنوات عجاف، قد دعمت ايران اولاً :- وما قضية ايران-كونترا Iran–Contra affair التي ذاع صيتها عام ١٩٨٤ الا قضية سياسية مشحونة، تورطت فيها ادارة الرئيس ريغان في بيع صفقة أسلحة امريكية متطورة لإيران خلال حربها مع العراق.ويبدو ان الصفقة كانت تهدف إلى تأمين اطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان من قبل وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، التي باعت لإيران ما يقارب ٣٠٠٠ صاروخ تاو Tao مضاد للدبابات وصواريخ هاوكHawk مضادة للطائرات مقابل إطلاق سراح خمسة أمريكيين محتجزين في لبنان[٥٤] .في المقابل قدمت الولايات المتحدة الامريكية دعماً غير مباشر الئ العراق لأسباب جيوسياسية الغاية منهُ: ايجاد توازن القوى بين طرفي الصراع على الحدود العراقية-الايرانية. حيث زار العراق في ٢٢ نيسان ١٩٨٤ مبعوث الرئيس ريغان السياسي المعروف دونالد رامسفيلد والذي كان في حينها رئيس شركة GD SEARLE CO الكيميائية متعددة الجنسيات ،واعلن استئناف العلاقات الامريكية-العراقية بعد انقطاع دام ١٧ سنة . وقدم السفير الامريكي في بغداد ديفيد جورج نيوتن David George Newton [٥٥] في مطلع عام ١٩٨٥ دعماً اقتصادياً وائتمانياً ،حيث منُح العراق قروضاً مكنتهُ من شراء معدات زراعية تستخدم لأغراض عسكرية ، كذلك سمحت الولايات المتحدة الامريكية لحلفائها في الاردن ومصر وفرنسا بنقل اسحلة امريكية وفرنسية المنشأ للعراق. كما عملت ادارة الرئيس ريغان على مساعدة العراق في أنشاء طريق النقل الإستراتيجي البري الرابط بين العراق والأردن، من اجل تصدير النفط بالشاحنات من خلال ميناء العقبة الاردني للحيلولة دون انهيار الاقتصاد العراقي اثر تداعيات الحرب مع ايران.ومن الجدير بالذكر ان وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز أكد استعداد الولايات المتحدة للعمل علئ تقديم المزيد من المساعدة في الحرب بعد لقائهُ بسفير العراق لدئ الولايات المتحدة نزارحمدون علئ هامش اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك، كما روجت وسائل الاعلام الامريكية المدعومة من وكالة المخابرات المركزية بالذات وكالة CNN الاخبارية واذاعة صوت امريكا الناطقة باللغة العربية إلى الشعوب العربية في منطقة العراق والخليج العربي عبر دعاية سياسية تتحدث عن أن هزيمة العراق في حربه مع إيران سوف تكون ضارة بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وغاية هذه

الدعاية الاستخبارية الامريكية Propaganda هو نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من السياسين وصناع القرار في الخليج العربي والشرق الاوسط [٥٦].ومن الاهمية بمكان ان نقول ما يؤكد استخدام العراق من قبل السياسة الخارجية الامريكية عبر المناورات الاستراتيجية للولايات المتحدة خلال الحرب العراقية–الإيرانية، وتوظيف العراق وجعلهُ يبدو كالحليف ضد الاتحاد السوفيتي من اجل تحقيق التوازن العسكري مع إيران .وعلئ اساس ذلك استعملت ادارة الرئيس ريغان مجموعة من التدابير الاستخبارية من خلال تعاون وكالة المخابرات المركزية الامريكية مع نظرائهم العراقيين، وهنا تشير وثائق المخابرات الامريكية ما مفادهُ بأنها :((قدمت معلومات للعراقيين عام ١٩٨٧ أتاحت لهم أفضل الهجمات بغاز الخردل على الفرق الإيرانية))[٥٧] . ومنذ تلك الفترة حصل العراق على صورتجسسية لأقمار الاستطلاع الأمريكية،((فكانت لهم ذات عون كبير لإحكام وتسديد عمليات القصف على الفرق الإيرانية))[٥٨] .كذلك درست الولايات المتحدة الامريكية أمكانية تقديم تجهيزات للبرنامج النووي العراقي، وقررت إن النتائج الأولية للدراسة قد لا تكون في صالح توازن القوئ العسكرية مع الجيش الايراني الذي حصل هو الاخر علئ دعم من السوفييت ودول اوربا الشرقية . وينغبي القول هنا ان من مفارقات السياسة الخارجية الامريكية في هذه المرحلة ما عبرت عنه ادارة الرئيس ريغان بأصدار توجيهاً رئاسياً NSDD والمرقم ١٣٩ في ١٣ تموز ١٩٨٧ أكد فيه تصميم الولايات المتحدة الأمريكية على منع انهيار العراق مع إدانة الأسلحة الكيميائية التي استخدمها الطرفين في الحرب من دون ذكر اسم العراق ، مع التشديد على ((الحاجة الملحة لثني إيران عن الأستمرار في أساليبها الوحشية وغير الإنسانية التي اتسمت بها الهجمات الأخيرة اثناء عام ١٩٨٧))[٥٩] .والغريب في الامر حقاً ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تدعم الطرفين بأساليب مباشرة وغير مباشرة بغية اضعاف احدهما الاخر ودون تحقيق نصر حقيقي لكلا البلدين في تلك الحرب الضروس . وتجسدت العلاقات الامريكية–العراقية بصورة اوضح بعد الحادث الذي وقع في ١٧ حزيران ١٩٨٧ عندما قامت طائرة حربية عراقية Mirage F1 بإطلاق صاروخين من نوع Exocet جو–بحر،على الفرقاطة الأمريكية USS.Stark.FFG–31 في المياه الدولية شرق البحرين والتي ضنها الطيار سفينة إيرانية، وأصيبت الفرقاطة الحربية استارك بإضرار بالغة وقتل فيها ٣٧ من مشاة البحرية الامريكية Marines،واصابة ٢١ اخرين . ووقع الحادث هذا خلال محاولة كلا البلدين تعطيل تجارة النفط للطرف الاخر عبر مهاجمة سفن النفط الايرانية والعراقية قرب جزيرة خرج ومضيق هرمز في الخليج العربي أبان مرحلة حرجة من الصراع عُرفتها ادبيات السياسة الدولية حينذاك بـ

: حرب الناقلات Tanker war والتي كانت الولايات المتحدة الامريكية تدعم العراق فيها بشكل غير مباشر في اطار ما يعرف بعملية الارادة الحثيثة Operation Earnest Will والتي تضمنت رفع العلم الامريكي فوق ناقلات النفط الكويتية التي كانت تنقل جزءاً من النفط العراقي لتتجنب الهجوم عليها من ايران[٦٠] . وعلئ اثر ذلك الحادث تدخل السفير الامريكي في بغداد ديفيد نيوتن علئ عُجالة لحل هذا الاشكال ولتهدئة التوتر بين واشنطن وبغداد وتنسيق الاعتذار الرسمي العراقي ، كما ساهم نيوتن في الحفاظ علئ مسار التعاون الاستخباري والعسكري بين البلدين في أطار التوازنات السياسية للحرب الباردة. ولعلهُ هذا الأمر يوضح لنا مدئ رصانة العلاقات الأمريكية–العراقية في هذه المرحلة والتي يبدو انها كانت قوية لدرجة أن حكومة الولايات المتحدة الامريكية قبلت بسرعة اعتذارات العراق الذي اعترف بأن الحادث كان خطئاً بشرياً غير مقصود. اضف الئ ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية غضت الطرف علئ استعمال العراق للسلاح الكيمياوي في حلجبة شمال العراق في اواخر سنوات الحرب العراقية–الايرانية بتاريخ ١٣ اذار ١٩٨٨ عندما شنت القوات العراقية هجوماً بالغازات السامة على الجيش الإيراني المتخندق في المدينة المذكورة . كذلك قدمت ادارة الرئيس ريغان في الفترة بين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٨ مساعدات وقروضاً مباشرة من البنوك والمؤسسات الامريكية وغير مباشرة من حلفاء الولايات المتحدة في الخليج العربي واوربا الغربية، وبضغط جورج بوش الأب George Walker Bush [٦١] حينما كان نائباً للرئيس ريغان بغية مساعدة الحكومة العراقية لصد الزحف الايراني نحو حلفائها في المنطقة ومنع النفوذ السوفيتي عن المياه الدافئة في الخليج العربي [٦٢].على الرغم من ذلك كله ، عملت الولايات المتحدة على ان تستمر الحرب اطول فترة زمنية ممكنة ، كما جاء في مذكرات الدبلوماسي هنري كيسنجر *Henry Kissinger*[٦٣] المنشورة عام ١٩٩٣(White House years ,)، عندما اكد ذلك بقوله ((كانت الولايات المتحدة خلال تلك الحرب تصب الزيت على النار ليبقى لهيب الحرب مستمراً من اجل تحقيق متطلبات الامن القومي الامريكي في مواجهة السوفييت)) [٦٤]. ومع انتهاء الحرب العراقية–الإيرانية عام ١٩٨٨. حاولت الولايات المتحدة الامريكية استنزاف كلا الطرفين بمواصلة هذا النزاع خصوصا ان ايران والعراق خرجو مدينين بمليارات الدولارات لمعامل ومصانع الأسحلة العالمية. كذلك فأن فلسفة السياسة الخارجية الامريكية اواخر عام ١٩٨٨ كانت قائمة على ابقاء توازن القوئ في الشرق الاوسط بدون رابح او خاسر ، لذلك كان العراق يشكل باستمرار مركز ثقل مهم في توازنات المنطقة بالنسبة لحكومة الولايات المتحدة الامريكية. ولكن وحسب المعطيات التاريخية يبدو لنا جلياً بأن العراق وفي محاولات التنازع على المركز القيادي في المنطقة ، تمكن من تجميع

ترسانة عسكرية ضخمة من الاسلحة التقليدية وغير التقليدية الحديثة ، كما قطع شوطاً كبيراً في مجال التكنولوجيا والمواد اللازمة لانتاج الاسلحة غير التقليدية .ان محاولة العراق هذه وكما يظهر ،جاءت من خلال اعتقاده بأن زيادة القدرات العسكرية والاستراتيجية ستكون الضمان والطريق الامثل لحماية الامن القومي العراقي والدفاع عن مصالحه ، وان هذا التصور يحتاج الى امتلاك العراق لمصادر القوة والتمسك بالخيار العسكري بوصفه العامل الحاسم في هذه المنطقة المضطربة التي تتعدد و تتنوع فيها مصادر التهديد والقلق الدوليين[٦٥]. علاوة على ذلك لم تكن الولايات المتحدة الامريكية مطمئنة لهذه المحاولات العراقية ، مما ادى ذلك الى الاختناق في قنوات التفاهم الغربية –العراقية عموماً، و بالاخص العلاقات الامريكية–العراقية نهايات عام ١٩٨٨.وهذا ما اكدت عليه السفيرة الامريكية في بغداد ابريل غلاسباي April Glaspie [٦٦] في تقريرها الصادرعام ١٩٨٩ من خلال اظهار العراق على أنه أكبر تهديد للسلم والأمن الدوليين و المبالغة في قدراته العسكرية بعد خروجهِ من الصراع الدامي مع ايران، وخاصة فيما يتعلق بقدراته الكيميائية والصاروخية . لذلك مثّل هذا تحولاً هاماً في العلاقات الامريكية–العراقية ومدئ تراجع ابعاد توظيف مكانة العراق الاستراتيجية في السياسة الخارجية الامريكية اواخر حكم ادارة الريس ريغان عام ١٩٨٩ الامر الذي انعكسَ سلباً على التفاهمات السياسية بين البلدين ، تزامن ذلك مع أنهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة [٦٧]. وعلئ اساس ماتقدم يمكن القول إن ابعاد التوظيف وحدود التأثير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق بين البداية في العلاقات الثنائية بين البلدين وحتى عام ١٩٨٩ كانت محكومة بالعديد من العوامل المتغيرة، بما في ذلك التحولات السياسية الداخلية في العراق، والتوازنات الإقليمية والدولية. على الرغم من فترات التعاون، إلا أن سوء الفهم والتوترات السياسية جعلت من هذه العلاقات واحدة من أكثر العلاقات تعقيداً في التاريخ الحديث.

الخاتمة والاستنتاجات :

لفهم السياق التاريخي ومدئ اهمية العراق لدئ السياسة الخارجية الامريكية منذ بداية تأسيس العلاقات الأمريكية–العراقية اواخر القرن التاسع عشر حتى نهاية الفترة الرئاسية لرونالد ريغان عام ١٩٨٩. يتضح لنا ما مفادهُ : بأن مصالح الولايات المتحدة الامريكية وابعاد سياستها الخارجية وتوظيف الامكانات الاقتصادية والعسكرية للتأثير على مديات العلاقة مع العراق سارت على نحو تصاعدي بدءاً من الاهتمام المبكر بالعراق والتركيز على المصالح التجارية والتبشيرية ، مروراً بالتحالفات مع حكومات العهد الملكي خلال الحرب العالمية الثانية، ثم التغيرات بعد نهاية العهد الملكي في العراق عام ١٩٥٨، ليكون العراق أقرب إلى الكتلة الشرقية، في الحرب

الباردة وجزءاً من استراتيجية مواجهة النفوذ السوفيتي مع تصاعد التقلبات في العلاقات التي أثرت عليها، المصالح النفطية، والصراعات الإقليمية مما أثرعلئ موقع العراق لدئ منظرو السياسة الخارجية الامريكية ثم، خلال الحرب العراقية –الإيرانية، دعمت الولايات المتحدة العراق بشكل غير مباشر لموازنة إيران، لكن هذا الدعم كان محفوفاً بالمخاطر والتناقضات، مثل قضية إيران–كونترا. في النهاية، بحلول العقد الاخير من الادارة الجمهورية لريغان، تصاعدت المخاوف من البرنامج العسكري العراقي، مما أدى إلى تدهور العلاقات الامريكية– العراقية . اما عن اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة فهي كالتالي:–

أ–**أثرالتحولات الداخلية في العراق**،غيَّرت مسار العلاقات الامريكية–العراقية بشكل جذري ، فالأحداث المحورية، مثل زوال الحكم الملكي عام ١٩٥٨ وتأميم النفط عام ١٩٧٢، جعلت العراق يتحول من حليف غربي إلى شريك للكتلة الشرقية ، مما أظهر هشاشة التحالفات مع العراق في ظل نظام دولي ثنائي القطبية.

ب–**التأرجح بين المصالح الحيوية ومبادئ** السياسة الخارجية الامريكية المتناقضة حول العراق،من خلال تحرك الادارات الامريكية المتعاقبة تجاه العراق وفقًا لمصالحها الاستراتيجية، مثل السيطرة على الموارد النفطية ومواجهة النفوذ السوفيتي، لكن حتى عندما تعارضت هذه المصالح مع مبادئها المعلنة. فالتعاون خلال الحرب العراقية–الإيرانية، رغم انتهاكات حقوق الإنسان في البلدين، يبرز هذا التناقض بوضوح .

ت–**انعكاسات الحرب الباردة كخلفية دائمة مع** التنافسات بين القوى العظمى شكلت محركاً رئيسياً للسياسات الخارجية الأمريكية. فدعم العراق خلال الثمانينيات لم يكن سوى محاولة لخلق توازن ضد إيران المدعومة سوفيتياً، مما يؤكد أن العراق كان أداةً في صراع أوسع. كما كشفت سياسات مثل ايران–كونترا عن استعداد السياسة الامريكية لتبني أساليب ملتوية لتحقيق أهدافها، حتى لو تعارضت مع سردياتها الرسمية. كما أن التغاضي عن استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين يُظهر أولوية المصالح الأمنية على القيم الإنسانية.

ث–**التراكم نحو الأزمة في منظور الخارجية الامريكية**،**ف**بحلول عام ١٩٨٩، تحوَّل العراق من حليف تكتيكي إلى تهديد محتمل، خاصة مع تصاعد برنامجه العسكري. هذه التحولات وضعت الأسس لأزمات لاحقة، في حدود التأثير والتوظيف الامريكي مع العراق .

الهوامش :

(١) كان الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٨١٧ إلى عام ١٨٢٥، وكان رجل دولة، وكان من الآباء المؤسسين. يُنسب إليه الاستيلاء على فلوريدا لقيادتها عام ١٨١٩، بالإضافة إلى تسوية ميسوري عام

١٨٢٠، التي نصت على الاعتراف بحقوق ميسوري في امتلاك العبيد، ومبدأ مونرو عام ١٨٢٣، الذي نص على عدم جواز تدخل الدول الأوروبية في الشؤون الأمريكية، ينظر :

The Encyclopedia Americana , p33.

(٢) ابراهيم عبدالمجيد محمد ، مبدأ مونرو و تطوره دراسة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ، ص١٧ .

(٣) حنا بطاطو ،الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ص ١١٠ .

(٤) Charles Tripp, **A History of Iraq**,p34.

(٥) الرئيس ٢٨ للولايات المتحدة الامريكية للفترة ١٩١٣-١٩٢١ ، كان يعد من ابزر الرؤساء في التاريخ الامريكي الحديث ، فقد حصل علئ شهادة الدكتوراه في التاريخ والعلوم السياسية من جامعة جونس هوبكينز العريقة ،ويعد من انصار الفكر الديمقراطي في العالم وكان زعيم الحركة التقدمية ، وهو صاحب فكرة تأسيس عصبة الأمم عام ١٩١٩ والنقاط ١٤ في مجال حقوق الانسان وضمان الشعوب في الحرية والاستقلال حصل على جائزة نوبل للسلام اواخر عام ١٩١٩ ، انظر : سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكيين ، ص ٢٢ .

(٦) كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، ص١٩ .

(٧) فؤاد قزانجي ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠ ، ص ٢٩-٣٠ .

(٨) فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، ص٤١ .

(٩) شغل منصب الرئيس الثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ١٩٢٣-١٩٢٩ وهو سياسي جمهوري من ولاية فيرمونت، سلك كوليدج طريقًا سياسياً في ولاية ماساتشوستس، حتى أصبح حاكمها في نهاية المطاف. اشتهر على الصعيد الوطني بدوره في التعامل مع إضراب شرطة بوسطن عام ١٩١٩، مما أدى إلى شهرته كرجل عمل مهم. انتُخب كوليدج نائبًا للرئيس التاسع والعشرين في انتخابات عام ١٩٢٠، واشتهر بمحافظيته ودعوته إلى حكومة صغيرة. كما اشتهر أيضًا بمفرداته المحدودة، واعترف بذكائه المرح ، ينظر :

Glenn Hasted , Encyclopedia American Policy (Facts on File Library of American History) , p112.

(١٠) شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة من عام 1933 حتى وفاته في عام 1945 . كان روزفلت من الحزب الديمقراطي فاز في أربعة انتخابات رئاسية متتالية وبرز كشخصية مركزية في الأحداث العالمية خلال منتصف القرن العشرين ، ينظر :عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ص١٩٨ .

(١١) يُعرف كورديل هال، الذي شغل منصب وزير الخارجية الأمريكي من عام ١٩٣٣ إلى عام 1944، بمساهماته الكبيرة في الدبلوماسية الدولية والتجارة، لا سيما خلال الحرب العالمية الثانية. تميزت فترة ولايته، وهي الأطول في تاريخ الولايات المتحدة، بالجهود المبذولة لتعزيز السلام من خلال التعاون الاقتصادي، وبلغت ذروتها في إنشاء الأمم المتحدة، والتي حصل من خلالها على جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٤٥. يتميز إرث هال بالعديد من الجوانب الرئيسية ، ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٠٢ .

(١٢) ارنست ماي ، سياسة امريكا كما يراها قادتها (من خطب الرؤساء والزعماء الامريكيين منذ اعلان وثيقة الاستقلال حتى عهد الرئيس الراحل كيندي ١٧٧٦-١٩٦١) ، ص٦٧ .

(١٣) ولد في ولاية طليطله الأندلسية عام ١٨٨٣ وخدم في السلك الخارجي الامريكي في ايرلندا ومصر وسوريا ولبنان والقدس وبغداد أخيراً ، كان له دوراً بارزاً في تقوية اواصر العلاقات الامريكية-العراقية ، توفي عام ١٩٤٢

ودفن في مقبرة كنيسة الارمن الحالية قرب ساحة الطيران ببغداد عام ١٩٤٢ ، ينظر : مروة خضر عباس ، بول نابنشو و دوره السياسي في العراق ١٩٣٢-١٩٤٢ ، ص ٤٤ .

(١٤) طارق حرب ، بغداد من البناء إلى نهاية العهد الملكي ، ص٦٧

(١٥) هو قانون أمريكي صدر تحت الرقم 31 Stat. 1776, 55 H.R. 77-11 ، كجزء من السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ابان الحرب العالمية الثانية ، سمح هذا القانون للحكومة الأمريكية بتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية (مثل الأسلحة، الوقود، الغذاء، والمعدات الزراعية) إلى دول الحلفاء بدون دفع فوري، بهدف دعمهم في مواجهة دول المحور ، ينظر : Alan Palmer, Twentieth Century History 1900 – 1989,p21.

(١٦) هو دبلوماسياً أمريكياً بارزاً عمل في الشرق الأوسط ١٨٩٣-١٩٥٨ ، وشغل مناصب عديدة في السلك الدبلوماسي الامريكي ، وكان له دوراً حيوياً ل**مراقبة التطورات السياسية** في العراق وتعزيز المصالح الأمريكية فيه ، وتشير وثائق الأرشيف الأمريكي إلى اتصالاته مع شخصيات عراقية مؤثرة كرئيس الوزراء العراقي المعروف نوري السعيد وغيره ، ينظر: دائرة المعلومات الامريكية،اسس الحرية،وثائق اساسية عن تاريخ الولايات المتحدةالامريكية ، ص١٨٧ .

(١٧) سامي القيسي ، دراسات وثائقية في تاريخ العراق المعاصر ، ص٧٧ .

(١٨)هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب عام 1945 -1953، كان ترومان يشغل منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة ٨٢ يومًا ثم تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب، وكان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري، أشرف ترومان على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كلٍ من ألمانيا النازية واليابان ، للمزيد انظر : احمد عبدالواحد عبدالنبي ، الرئيس الامريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ،ص١١ .

(١٩) محمد حسنين هيكل ، نحن وامريكا ، ص٤١-٤٢.

(٢٠) موظفًا بالخدمة الخارجية الأمريكية ١٨٨٩-١٩٨٠ وشغل منصب سفير الولايات المتحدة الامريكية في كلا من بولندا وجنوب افريقيا ثم تفوضيهُ سفيرا فوق العادة لدئ العراق ، ينظر : Glenn Hasted, Op.Cit,p211.

(21) Waldemar J. Gallman , Iraq under General Nuri: My Recollection of Nuri Al-Said , p112.

(٢٢) احمد عبدالواحد عبدالنبي ، من نوري السعيد الئ عبدالكريم قاسم ، قراءة في مواقف الأوساط الجماهيرية من الثورة التحريرية الجزائرية ، ص٦٧.

(٢٣) الرئيس ٣٤ للولايات المتحدة الامريكية للفترة ١٩٥٣-١٩٦١ كان جنرالاً عاماً لجيش الولايات المتحدة ابان الحرب العالمية الثانية وهو من الحزب الجهوري ، ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٤٥.

(٢٤) كانت شركات النفط الأمريكية تسيطر على نحو ٢٣.٧٥% من نفط العراق عبر شركة نفط العراق IPC، وكانت سياسات قاسم تهدد هذه المصالح ، ينظر : احمد عبدالواحد عبدالنبي ،من نوري السعيد الئ عبدالكريم قاسم ،المصدر السابق ، ص٦٥ .

(٢٥) تولّى منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة من ١٩٦١ حتى اغتياله في ١٩٦٣. خدم كينيدي كرئيس في ذروة الحرب الباردة، وركز في جُلِّ فترة رئاسته على إدارة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

(٢٦) مسلم هادي موسئ ، الحزب الشيوعي العراقي، نظرات في المسارات السياسية ، ص ١١٦ .

(27) Arthur B. Darling, The Central Intelligence Agency, p65.

(٢٨) شغل منصب الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩ عن الحزب الديمقراطي ، ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص١١٨.

(٢٩) دبلوماسي امريكي عمل سفيراً في بغداد من عام ١٩٦٣-١٩٦٧ ، وقبلها كان سفيراً لدئ مصر وسوريا ولبنان ، حيث حاول سترونغ فهم توجهات النظام الجديد والتركيز علئ **ملف النفط والأمن الإقليمي ، وقد حذر الولايات المتحدة من التطلعات الاشتراكية لحكومة عارف ، ينظر :**

Russia and the Cold war 1945-1975,p112.-Walter Lafeber, America

(٣٠) كمال ضاحي عواد ، تاريخ العلاقات العراقية-الامريكية ، ص١١٤ .

(٣١) هو وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٦١-١٩٦٩ حيث أيد الجهود الدبلوماسية خلال أزمة الصواريخ الكوبية وأعرب عن قلقه بشأن تصعيد الوجود الأمريكي في حرب فيتنام .خدم راسك لمدة إدارة الرئيسين كينيدي وجونسون قبل تقاعده من المناصب العامة في عام ١٩٦٩. وبعد تركه المنصب، عمل راسك أستاذا في العلاقات الدولية في كلية الحقوق بجامعة جورجيا ، ينظر :

Glenn Hasted , Op. Cit.p351.

(٣٢) مجيد خدوري ، العراق الاشتراكية ، ص٩٠.

(33) Foreign Relation of United States, Diplomatic Papers , 1945-1984 , p283-284.

(٣٤) محمد حسنين هيكل ، الانفجار ١٩٦٧:حرب الثلاثين سنة،ص٨٩.

(٣٥) واجهت بريطانيا أزمات اقتصادية متعددة، تمثلت في **ارتفاع التضخم، والاضطرابات العمالية، ومشكلات في ميزان المدفوعات**، والتي كانت جزءاً من سياق أوسع لتراجع الاقتصاد البريطاني في السبعينيات ، للمزيد ينظر : كاظم هاشم النعمة ، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية ، ص١٢٩.

(٣٦) سترك .ك ديني ،نظرة شاملة على السياسة الخارجية الامريكية، ص٧٧ .

(٣٧) الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة، تولى منصبه من عام ١٩٦٩ حتى رحيله عام ١٩٧٤. انضم إلى الحزب الجمهوري، وكان عضوًا في مجلس النواب، وكان عضوًا في مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا، ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٦٠ .

(٣٨) دائرة الابحاث في النهار ، ريتشارد نيكسون ذروة الصعود وهوة السقوط ، ص١١٨ .

(٣٩) كان سياسياً أمريكياً شغل منصب **وزير خارجية الولايات المتحدة** من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٣ تحت حكم الرئيس ريتشارد نيكسون ، لعب دوراً في سياسة الحرب الباردة، بما في ذلك **العلاقات مع الصين والاتحاد السوفيتي**، كما ساهم في الجهود الدبلوماسية في **حرب فيتنام** ، قبل ذلك، شغل منصب **النائب العام للولايات المتحدة** الامريكية في عهد الرئيس دوايت أيزنهاور ، ينظر : المصدر نفسه ، ص١٢٢-١٢٣ .

(٤٠) محمد سلمان حسن ، نحو تأميم النفط العراقي ، ص ٤٤ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص٤٥.

(٤٢) هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ خدم فورد لمدة ٢٥ عاماً كنائب في الكونغرس عن المنطقة الخامسة في ولاية ميشيغان، وكان في تسعة منها زعيم الجمهوريين في الكونغرس الامريكي ، ينظر : عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ،ص١٨٨ .

(٤٣) أحد أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية الأمريكية في العصر الحديث، حيث جمع بين العمل السياسي والعسكري والقيادة الإدارية على مدار مسيرة حافلة امتدت لعقود، قاد تحديث الاستراتيجية الدفاعية خلال الحرب الباردة عام ١٩٧٨، مع التركيز على تعزيز الردع النووي ، ينظر :

Zbigniew Brzeziński, America and the Crisis of Global Power , p219 .

(٤٤) قضية الرهائن الامريكين في لبنان ارتبطت بشكل رئيسي بسلسلة من عمليات الاختطاف التي حدثت خلال الحرب الاهلية اللبنانية وخاصة ثمانينات القرن الماضي كان ابرز المختطفين (تيري اندرسون صحفي امريكي في وكالة اسوشيتد برس ، وليام باكلي رئيس محطة وكالة المخابرات الامريكية المركزية في بيروت ، بنيامين وير مبشر بروتستانتي ، ديفيد جاكوبسن مدير الجامعة الامريكية في بيروت) ، ينظر :

Ibid , p222-p223 .

(٤٥) شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة فيما بين عام ١٩٧٧ و ١٩٨١. وكان عضوًا في الحزب الديمقراطي .وشغل منصب الحاكم السادس والسبعين لجورجيا فيما بين عام ١٩٧١ و١٩٧٥، وكان نائبًا بمجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧. ومنذ ترك كارتر منصبه، ظلَّ منهمكًا في مشاريعَ سياسية واجتماعية، فحصل على جائزة نوبل للسلام في عام ٢٠٠٢ ، انظر: البيت الابيض، واشنطن، استراتيجيات الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية، ص١٣٢ .

(٤٦) جيمي كارتر ، الحكومة المثالية ، ص١٨٧.

(47) Amos A. Jordan, Documents on American National Security, p190.

(٤٨)شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة في الفترة من ١٩٨١ – ١٩٨٩. وقبل رئاسته كان حاكم ولاية كاليفورنيا الثالث والثلاثين بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٥ ، انظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .

(٤٩) سياسي ودبلوماسي أمريكي بارز، شغل مناصب رفيعة في حكومتي رونالد ريغان وجيرالد فورد .عُرف بولائه المحافظ وتأثيره في السياسة الخارجية والأمن القومي خلال حقبة الحرب الباردة. وصفه ريغان بأنه **رجل المهمات الصعبة** لفعاليته في التعامل مع الأزمات ، ينظر : الموسوعة العربية العالمية، ص ٢٦٩ .

(50) Amos A. Jordan, Op. Cit.p251.

(51) وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٢-١٩٨٩ وله الدور الكبير في رسم ملامح السياسة الخارجية إلى حد كبير في أواخر القرن العشرين، عمل شولتز مع ثلاثة رؤساء جمهوريين – دوايت أيزنهاور وريتشارد نيكسون ورونالد ريغان – في مناصب مختلفة،وفي عهد ريغان، أمضى شولتز معظم الثمانينيات وهو يحاول تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، ينظر : الموسوعة العربية العالمية، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(52) اضافت الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٩ عدداً من الدول الداعمة لمنظمات فلسطينية ارتبطت بعمليات تفجير وخطف في اوربا والشرق الاوسط ومن هذه الدول العراق سوريا ليبيا كوبا ، ينظر :
Paul E. Zinner , Document On American Foreign Relations in the Twentieth Century , p199.
(53) Ibid , p202-203.

(٥٤) علي رمضان فاضل ،حقائق واسرار المخابرات الامريكية ، ص١١٣.

(٥٥) دبلوماسي أمريكي مخضرم متخصص في شؤون الشرق الأوسط، عمل في السلك الدبلوماسي الامريكي سفيرا في بغداد ١٩٨٤–١٩٨٨ ، كما كان سفيرا في اليمن والبحرين والسعودية وليبيا ، يتحدث العربية بطلاقة، مما ساعده في أدواره الدبلوماسية بالمنطقة ، ينظر : الموسوعة العربية العالمية، المصدر السابق ، ص٣٠٢ .

(٥٦) شادي فقيه ، من يحكم أمريكا اللوبيات الحاكمة وآليات صنع القرار ، ص ١٧٥ .

(57) Arthur B. Darling, Op. Cit.p351.

(58)) Ibid , p352.

(٥٩) عكاب يوسف الركابي ، ريغان وايران:سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الثورة الايرانية ، ص١٢٤ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ص١٢٥–١٢٦ .

(٦١) كان في هذه الفترة التاريخية ، نائباً للرئيس ريغان ثم اصبح الرئيس ٤١ للولايات المتحدة ١٩٨٩–١٩٩٣ ،يُعتبر من أكثر الرؤساء خبرة في السياسة الخارجية، وهوآخر رئيس أمريكي خاض الحرب العالمية الثانية ، شهدت رئاسته نهاية الحرب الباردة وبداية النظام العالمي أحادي القطبية ، ينظر : الموسوعة العربية العالمية، المصدر السابق ، ص٣٧٨ .

(62) Kanan Makiya , **The Republic of Fear: The Politics of Modern Iraq**,p107 .

(٦٣) سياسي ودبلوماسي وخبير استشاري أمريكي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي، وكان له دورًا بارزًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بين عامي 1969و١٩٧٧. خلال هذه الفترة، كان رائدًا في سياسة الانفراج الدولي مع الاتحاد السوفييتي، ونسق افتتاح العلاقات الأمريكية مع جمهورية الصين الشعبية في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد ، للمزيد انظر : عباس علوان لفته ، دور هنري كيسنجر في إدارة أزمات الشرق الأوسط بين العنصرية والبرغماتية ، ص١٧٩ .

(64)*Henry Kissinger* , White House years , P118-119.
(65) Kanan Makiya , Op. Cit.p151.

(٦٦) سفيرة الولايات المتحدة الامريكية في بغداد للفترة ١٩٨٨–١٩٩٠ ، كانت تتحدث اللغة العربية بطلاقة وعملت في السلك الدبلوماسي في القدس والكويت والاردن واليمن وجنوب افريقيا، كان لها دور بارز في توتر العلاقات الامريكية–العراقية اواخر عهد الادارة الجمهورية لريغان ، ينظر :
Ibid ,P164.

(67) *Henry Kissinger* , Op. Cit.p202.

المصادر والمراجع :

اولا : الوثائق الامريكية المنشورة باللغة الانكليزية :

●Amos A. Jordan, Documents on American National Security, Government publications, Washington, 2001 .

●Arthur B. Darling, The Central Intelligence Agency, Pennsylvania State University Press , 1990 .

●Waldemar J. Gallman , Iraq under General Nuri: My Recollection of Nuri Al-Said , The Johns Hopkins University Press, First Edition, USA.1963 .

● Paul E. Zinner, Document On American Foreign Relations in the Twentieth Century , New York,1989 .

●Foreign Relation of United States, Diplomatic Papers . 1945-1984 , Vol. III , Washington , 1988 .

ثانيا : الكتب والمراجع الانكليزية :

●Alan Palmer, Twentieth Century History 1900 – 1989 , Second Edition,London,1990 .

●Charles Tripp, **A History of Iraq,** Cambridge University Press ,UK , 2007 .

●Glenn Hasted , Encyclopedia American Policy (Facts on File Library of American History), University of Washington Press , 2004.

●*Henry Kissinger,* White House years، Second Edition, Published by Walters Kluwer Legal & Regulatory Reno, NV, U.S.A, 1993.

●Kanan Makiya , **The Republic of Fear: The Politics of Modern Iraq,** University of California Press ,USA, 1998 .

●The Encyclopedia Americana , Volume I , published by the Americana Company, USA,1904 .

●Zbigniew Brzeziński, America and the Crisis of Global Power , Basic Books, New York , 2012 .

●Walter Lafeber, America-Russia and the Cold war 1945-1975, New York ,1972 .

ثالثا : الكتب العربية والمترجمة :

●ابراهيم عبدالمجيد محمد ، مبدأ مونرو و تطوره دراسة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

●البيت الابيض، واشنطن، استراتيجيات الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية، ترجمة وتحليل عبد الوهاب عبد الستار القصاب، بيت الحكمة،بغداد ، ٢٠٠٣ .

●احمد عبدالواحد عبدالنبي ، من نوري السعيد الئ عبدالكريم قاسم ، قراءة في مواقف الأوساط الجماهيرية من الثورة التحريرية الجزائرية ، بغداد ، ٢٠٢٤ .

●احمد عبدالواحد عبدالنبي ، الرئيس الامريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ،بغداد ، ٢٠٢٤ .

●الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الأولى، المجلد ١٨ ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦ .

●ارنست ماي ، سياسة امريكا كما يراها قادتها (من خطب الرؤساء والزعماء الامريكيين منذ اعلان وثيقة الاستقلال حتى عهد الرئيس الراحل كيندي ١٧٧٦-١٩٦١) ، ترجمة فتح الله المشعشع، دمشق، ١٩٦٦ .

●شادي فقيه ، من يحكم أمريكا اللوبيات الحاكمة وآليات صنع القرار ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، د.ت .

●جيمي كارتر ، الحكومة المثالية ، ترجمة نظمي لوقا ، مطبعة اطلس ، القاهرة ، ١٩٨١ .

- حنا بطاطو ،الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ،ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- سامي القيسي ، دراسات وثائقية في تاريخ العراق المعاصر ، مكتبة الخطيب ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
- سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكيين ، دار الاسلام ، لندن ، ١٩٩٣ .
- سترك .ك ديني ،نظرة شاملة على السياسة الخارجية الامريكية،ترجمة ودودة عبد الرحمن بدران،الدار الدولية للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٩١ .
- طارق حرب ، بغداد من البناء إلى نهاية العهد الملكي ، ج٢ ، دار كلكامش للطباعة والنشر ، ٢٠٢٠ .
- عبد المجيد نعنعني، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- عكاب يوسف الركابي ، ريغان وايران:سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الثورة الايرانية ، مكتبة عدنان ، ٢٠٢٠ .
- علي رمضان فاضل ،حقائق واسرار المخابرات الامريكية ، دار العالمية للكتب والنشر ، الكويت ، ٢٠١٤ .
- محمد سلمان حسن ، نحو تأميم النفط العراقي ، دار الطليعة بيروت ، ١٩٧٤ .
- محمد حسنين هيكل ، نحن وامريكا ، دار العصر الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- محمد حسنين هيكل ، الانفجار ١٩٦٧:حرب الثلاثين سنة، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- مجيد خدوري ، العراق الاشتراكية ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- مسلم هادي موسئ ، الحزب الشيوعي العراقي، نظرات في المسارات السياسية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- دائرة الابحاث في النهار ، ريتشارد نيكسون ذروة الصعود وهوة السقوط ، الشركة اللبنانية للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧ .
- دائرة المعلومات الامريكية،اسس الحرية،وثائق اساسية عن تاريخ الولايات المتحدةالامريكية، وزارة المعارف ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- كاظم هاشم النعمة ، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية ، دار الحكمة للطباعة و النشر ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، مطبعة البديسي ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- كمال ضاحي عواد ، تاريخ العلاقات العراقية–الامريكية ، دار الاوائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٩ .
- فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢–١٩٤٨ ، مطبعة وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٧ .
- فؤاد قزانجي ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥–١٩٣٠ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٩ .

رابعاً : الرسائل الجامعية :

- مروة خضر عباس ، بول نابنشو و دوره السياسي في العراق ١٩٣٢–١٩٤٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ .

خامسا: الابحاث والمجلات الاكاديمية :

●عباس علوان لفته ، دور هنري كيسنجر في إدارة أزمات الشرق الأوسط بين العنصرية والبرغماتية ، العدد ١٢٥ ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٨ .

المصادر والمراجع :

اولا : الوثائق الامريكية المنشورة باللغة الانكليزية :

●Amos A. Jordan, Documents on American National Security, Government publications, Washington, 2001 .
●Arthur B. Darling, The Central Intelligence Agency, Pennsylvania State University Press , 1990 .
●Waldemar J. Gallman , Iraq under General Nuri: My Recollection of Nuri Al-Said , The Johns Hopkins University Press, First Edition, USA.1963 .
● Paul E. Zinner, Document On American Foreign Relations in the Twentieth Century , New York,1989 .
●Foreign Relation of United States, Diplomatic Papers . 1945-1984 , Vol. III , Washington , 1988 .

ثانيا : الكتب والمراجع الانكليزية :

●Alan Palmer, Twentieth Century History 1900 – 1989 , Second Edition,London,1990 .
●Charles Tripp, **A History of Iraq,** Cambridge University Press ,UK , 2007 .
●Glenn Hasted , Encyclopedia American Policy (Facts on File Library of American History), University of Washington Press , 2004.
●*Henry Kissinger*, White House years، Second Edition, Published by Walters Kluwer Legal & Regulatory Reno, NV, U.S.A, 1993.
●Kanan Makiya , **The Republic of Fear: The Politics of Modern Iraq,** University of California Press ,USA, 1998 .
●The Encyclopedia Americana , Volume I , published by the Americana Company, USA,1904 .
●Zbigniew Brzeziński, America and the Crisis of Global Power , Basic Books, New York , 2012 .
●Walter Lafeber, America-Russia and the Cold war 1945-1975, New York ,1972 .

Third: Arabic and Translated Books:

•Ibrahim Abdul-Majid Muhammad, The Monroe Doctrine and Its Development: A Study in the Foreign Policy of the United States of America, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1988.
•The White House, Washington, National Security Strategies of the United States of America, translated and analyzed by Abdul-Wahab Abdul-Sattar Al-Qassab, House of Wisdom, Baghdad, 2003.
•Ahmed Abdul-Wahid Abdul-Nabi, From Nuri al-Said to Abdul-Karim Qasim: A Reading of Public Opinion on the Algerian Liberation Revolution, Baghdad, 2024.
•Ahmed Abdul-Wahid Abdul-Nabi, US President Harry Truman and the Impact of His Doctrine on International Relations, Baghdad, 2024.

•The Arab World Encyclopedia, First Edition, Volume 18, Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution, Riyadh, 1996. • Ernest May, American Politics as Seen by Its Leaders (From the Speeches of American Presidents and Leaders from the Declaration of Independence to the Era of the Late President Kennedy 1776-1961), translated by Fathallah Al-Mash'ash, Damascus, 1966.
•Shadi Faqih, Who Rules America? The Ruling Lobbies and the Mechanisms of Decision-Making, Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, n.d.
•Jimmy Carter, The Ideal Government, translated by Nazmi Luqa, Atlas Press, Cairo, 1981.

•Hanna Batatu, Social Classes and Revolutionary Movements from the Ottoman Era to the Establishment of the Republic, translated by Afif Al-Razzaz, Arab Research Foundation, Beirut, 1995.
•Sami Al-Qaisi, Documentary Studies in the History of Contemporary Iraq, Al-Khatib Library, Baghdad, 2009.
•Salim Al-Hassani, Principles of American Presidents, Dar Al-Islam, London, 1993. • Streak K. Denny, A Comprehensive Look at American Foreign Policy, translated by Wadoudah Abdel Rahman Badran, International Publishing and Distribution House, Cairo, 1991.
•Tariq Harb, Baghdad: From Construction to the End of the Monarchy, Vol. 2, Gilgamesh Printing and Publishing House, 2020.
•Abdel Majid Na'na'ani, A History of the Modern United States of America, Arab Renaissance Printing and Publishing House, Cairo, 1983.
•Abdel Wahab Al-Kayyali, The Political Encyclopedia, Vol. 4, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1990.
•Akab Yousef Al-Rikabi, Reagan and Iran: The Policy of the United States of America Towards the Iranian Revolution, Adnan Library, 2020.
•Ali Ramadan Fadel, Facts and Secrets of American Intelligence, Al-Alamiyah Books and Publishing House, Kuwait, 2014.
•Muhammad Salman Hassan, Towards the Nationalization of Iraqi Oil, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1974. • Muhammad Hassanein Heikal, We and America, Dar al-Asr al-Hadith, Cairo, 1967.
•Muhammad Hassanein Heikal, The 1967 Explosion: The Thirty-Year War, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1990.
•Majid Khadduri, Socialist Iraq, United Publishing House, Beirut, 1985.
•Muslim Hadi Musa, The Iraqi Communist Party: Perspectives on Political Paths, Dar al-Hurriya Printing House, Baghdad, 1979.
•Al-Nahar Research Department, Richard Nixon: The Peak of Ascent and the Abyss of Fall, Lebanese Distribution and Publishing Company, Beirut, 1977.
•American Information Center, Foundations of Freedom: Essential Documents on the History of the United States of America, Ministry of Education, Baghdad, 1990.
•Kadhim Hashim al-Nima, A Concise History of International Relations, Dar al-Hikma Printing and Publishing House, Baghdad, 1992. • Kamal Mazhar Ahmad, Pages from the History of Contemporary Iraq, Al-Badisi Press, Baghdad, 1987.
•Kamal Dhahi Awad, The History of Iraqi-American Relations, Dar Al-Awail for Publishing and Distribution, Amman, 2019.
•Farouk Saleh Al-Omar, Iraqi-British Treaties and Their Impact on Domestic Politics 1922-1948, Ministry of Information Press, Baghdad, 1977.

•Fouad Qazanji, Iraq in British Documents 1905-1930, Dar Al-Ma'mun for Translation and Publishing, Baghdad, 1989.

Fourth: University Theses:

•Marwa Khader Abbas, Paul Nabenshaw and His Political Role in Iraq 1932-1942, Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Karbala, 2018.

Fifth: Research and Academic Journals:

•Abbas Alwan Lafteh, Henry Kissinger's Role in Managing Middle East Crises: Between Racism and Pragmatism, Issue 125, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, 2018.